

## السؤال

هل هناك أي دليل على القول بأن الميزان يوم البعث سيكون له لسان؟

## الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الميزان الذي توزن به الأعمال يوم القيامة ثابت بالكتاب والسنة المتواترة ، وثبت من صفته أن له كفتين توضع فيهما الحسنات والسيئات كما في حديث صاحب البطاقة المشهور ، وقال بعض العلماء : إن الميزان له لسان ، وفيه أثر عن ابن عباس والحسن البصري ، ولم يصح في ذلك حديث مرفوع.

قال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله : " وجاء في السنة أن الميزان له كفتان : كفة توضع فيها السيئات وكفة توضع فيها الحسنات، فمن ثقلت كفة حسناته أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ وَدَخَلَ الْجَنَّةَ، ومن ثقلت كفة سيئاته فهو مُعْرَضٌ لوعيد الله عز وجل .

قال بعض العلماء من السنة في عقائدهم: إن الميزان له كفتان وله لسان.

وكون الميزان له لسان كما ذكره ابن قدامة في اللمعة وذكره غيره، هذا لا أحفظ فيه دليلاً واضحاً ، أو ما اطلعتُ فيه على دليل واضح ؛ لكن أخذوه من أن ظاهر الوزن في الرُّجْحَانِ يتبين باللسان ، فَأَعْمَلُوا ظاهر اللفظ وجعلوا ذلك مثبتاً لوجود اللسان ، فينبغي أن تكون محل بحث " انتهى من "شرح العقيدة الطحاوية".

وعبارة ابن قدامة رحمه الله المشار إليها في "لمعة الاعتقاد" هي قوله : " والميزان له كفتان ، ولسان ، توزن به الأعمال: ( فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ \* وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ )

المؤمنون/103، 102" انتهى .

وقال الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد حفظه الله : " ( والميزان ) ومن الإيمان باليوم الآخر الإيمان بالميزان الذي ينصب يوم القيامة ( وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ) الأنبياء/ 47 . فتوزن الأعمال والدواوين والأشخاص . وهو ميزان حقيقي له كفتان يوضع على كفة الحسنات ، ويوضع على كفة السيئات . ومن ذلك حديث البطاقة . والشاهد فيه ذكر الكفتين وهو قوله ( فتوضع البطاقة في كفة والسجلات في كفة ) وجاء في بعض الآثار ( له لسان وكفتان ) وهو مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ، ذكره أبو الشيخ من طريق الكلبي ، ويروي أيضاً عن الحسن ، ولم يأت ذكر اللسان في حديث مرفوع . وأحاديث الميزان متواترة ، والقرآن مليء بالآيات عن الميزان ، وهي موازين تزن بمثاقيل الذر ( فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا

يَرَهُ (الزلزلة 7-8) " انتهى من "التحفة السنية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائي".  
والله أعلم .